صبح الأعشى في صناعة الإنشا

وأما الخوانق والربط فمما لم يعهد بالديار المصرية قبل الدولة الأيوبية وكان المبتكر لها السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب C فابتنى الخانقاه الصلاحية المعروفة بسعيد السعداء وسعيد السعداء لقب لخادم للمستنصر الفاطمي اسمه قنبر كانت الدار له ثم صارت آخر الأيام سكن الصالح طلائع بن رزيك ولما ولي الوزارة فتح من دار الوزارة إليها سردابا تحت الأرض وسكنها شاور السعدي وزير العاضد ثم ولده الكامل .

فلما ملك السلطان صلاح الدين جعلها خانقاه ووقف عليها قيسارية الشرب داخل القاهرة وبستان الحبانية بزقاق البركة .

وأما مساجد الصلوات الخمس فأكثر من أن تحصى وأعز من أن تستقصي بكل خط منها مسجد أو مساجد لكل منها إمام راتب ومصلون .

وأما البيمارستان فقال القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر بلغني أن البيمارستان كان أولا بالقشاشين يعني المكان المعروف الآن بالخراطين على القرب من الجامع الأزهر وهناك كانت دار الضرب بناها المأمون بن البطائحي وزير الآمر قبالة البيمارستان المذكور وقرر دور الضرب بالإسكندرية وقوص وصور وعسقلان ثم لما ملك السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب الديار المصرية واستولى على القصر كان في القصر قاعة بناها العزيز بن المعز في سنة أربع وثمانين وثلاثمائة فجعلها السلطان صلاح الدين بيمارستانا وهو البيمارستان العتيق الذي داخل القصر وهو باق على هيئته إلى الآن ويقال إن فيها طلسما لا يدخلها نمل وإن ذلك هو السبب الموجب لجعلها بيمارستانا .

قال القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر ولقد سألت المباشرين